المستقيلون .. لماذا الآن ؟

محمد حسين النظاري *

× دوام الحال من المحال، والمصالح الذاتية أضحت مقدمة على الانتماء، ومبادئ السنين تذوب سريعا في أول تحد، كل ذلك نستحضره ونحن نطالع بشكل شبه يومي ما تتناقله الصحف وتذيعه القنوات عن تقديم البعض لاستقالاتهم ومعظمها من مواقع حزبية سواء من الحزب الحاكم أو أحزاب اللقاء المشترك، وليس الغريب في الاستقالة ذاتها فهذا حق شخصي لأي شخص لا يريد الاستمرار في العمل الذي هو فيه عند تقديمه للاستقالة، ولكن الغريب هو توقيت الاستقالة ذاتها والأغرب منها المسببات التي أرفقت بها، فالبعض يبدو بأن قلبه تحرك بعد أن كان متوقفا لسنوات عديدة، وبعد أن كان يدوس الشباب الطامح تحت قدميه إذا ما اعترضوا طريقه، بدأ يبكي الآن عليهم، مع أن هؤلاء هم أنفسهم من تحطمت أحلامهم على أيديهم .

× كنت أتمنى لو أن كل مستقيل امتلك الشجاعة الأدبية واعترف بأن المرحلة الآن ليست مع من كان معهم لسنوات طويلة بدل أن يجعل الشباب شماعة يعلق عليها هروبه من موقع طالما كان فيه الجلاد، فكيف بالجلاد يتباكى اليوم على ضحيته، إنها مفارقات عجيبة، تجعلك تشعر بازدراء من أناس كنت تظنهم على مبدأ ولو كانوا مخطئين وإذا بك تكتشف سريعا زيف واقعهم الذي كانوا يتسترون وراءه، لست هنا من موقع المدافع عن الحزب الحاكم أو أحزاب اللقاء المشترك، ولكني أناقش قضية خطيرة ألا وهي لمن كان ولاء هؤلاء ولمن سيصبح، الأكيد بأن ولاءهم هو لأنفسهم فقط، وأينما وجدت مصالحهم فهم إليها سائرون .

× ما يجعلك تضحك على كل هؤلاء أن انقلابهم على أحزابهم خصوصا المنتمين للمؤتمر الشعبي العام كان سخيفا لدرجة لا يتصورها احد، فكيف يؤمَن جانب أناس كان لحزبهم الفضل الكبير في وصولهم إلى ما وصلوا إليه ولولا انتماؤهم إليه لما وصلوا إلى البرلمان أصلا، ولما أصبحوا أثرياء من قوت الشعب، أعلنوا توبتهم، فهل كان دم الشعب قبل هذه الأحداث مباحا وأصبح بين ليلة وضحاها من اكبر الكبائر .

× أيها الشباب يا من جعلتم الجميع يستمع إليكم ويضرب لكم ألف حساب ولو لم تكونوا كذلك لما انقلب المنقلبون، أحذركم من مكر هؤلاء فهم ألذ الأعداء، لأنهم يتلونون بتلون المكان والزمان، وكما كانوا عونا في السابق عليكم سيكونون غدا كذلك ولكن برداء جديد، هيهات أن يخدعكم تباكيهم عليكم، فهم ما غيروا إلا لأنهم شعورا بأن الكفة ستتغير، ومثل هؤلاء هم اشد خطرا من أي عدو، فالذي يبيع ولاء ثلاثين عاما من اليسير عليه أن يجعلكم مطية لمآرب جديدة وأن يبيعكم لآخرين تحت مسميات جديدة أيضاً.

× أيها الشباب لو كان فيهم خيرا فكيف سكتوا على الفساد الذي يتبرؤون منه اليوم، أليسوا بذلك شركاء فيه بالأمس، لو كانوا ناصحين لنصحوا من قبل ولغيروا الأوضاع ولنادوا بإنصافكم خصوصا أنهم كانوا من القيادات، ولو كانوا غير راضين عن المؤتمر لما اكتفوا أن يقدموا استقالاتهم الحزبية بل لأتبعوها باستقالاتهم من المجلس ذاته، لان المؤتمر هو أوصلهم لمجلس النواب أو للمراكز القيادية الأخرى .الأكيد أنهم فاسدون ومتورطون في قضايا كثيرة، وظنا منهم بان مجرد الاستقالة هي من ستبيض صفحتهم لدى الشباب، الشباب لم تعد تنطلي عليهم هذه الحيل التي يعرفها ابن ذات الخمس سنين .

× العجيب أن المستقيلين لم يكونوا هم الوحيدون الذين وقعوا في الخطأ، فأحزابهم أيضا تمارس نفس الخطأ حين تعلن بأن هؤلاء فاسدون وما استقالوا إلا لخوفهم من أن يقدموا للمحاكمة، فإذا كانوا متورطين في قضايا فساد فلماذا لم يحولوا من قبل، ولماذا أعيد انتخاب بعضهم وترقية البعض الآخر لمناصب أرفع، ولماذا ننتظر حتى يطل علينا هذا أو ذاك باستقالته وعندها فقط نتذكر انه فاسد ومتهرب ومرتش وغاصب للأراضي والممتلكات العامة، ورغم أن بعضهم فعلا مفسدون إلا أن تأخير التهم إلى ما بعد تقديمهم للاستقالات يجعل منهم أبطالا رغم أنهم ليسوا كذلك، وهنا ينبغي على الدولة أن تسارع في تقديم المتورطين في كل أنواع قضايا الفساد إلى النيابة العامة، ولا يصح أن تكون القرابة أو الانتماء أو الولاء أو المنصب حاميا له من العقاب، وسوف تضيع المصداقية إذا ما ارتبط الفساد بأسماء المستقيلين فحسب .

× فخامة الأخ الرئيس.. والله إنها فرصتك التي منحك الشعب إياها فاغتنمها بتقديم كل الفاسدين إلى القضاء، لا تدعهم يخدعون الشعب مرتين ولا تجعل منهم أبطالا، وسارع بكشفهم أمام الرأي العام، فالشعب لن ينتظر كثيرا ولن يصدق فيما بعد إذا ما استقال احدهم وقلتم عنه انه فاسد، ففي ذلك الوقت موقفه سيكون أقوى لأنه سيعتبر أن ذلك جاء ردا على رفضه للفساد مع انه غارق فيه من رأسه حتى أخمص قدميه، فخامة الأخ الرئيس الكل ينتظر قوائم الفاسدين، لأن الشباب ما خرجوا للشارع إلا لان الفساد قهرهم وذلهم، فلا تجعل ممن ذلوهم بالأمس أسيادا عليهم في الغد .

× فخامة الأخ الرئيس أجزم لك بأن الواقفين مع الشباب هم على أربعة أوجه، الأول شاب غاضب من الفساد والثاني فاسد يريد أن يمسح فساده ببطولة مزيفة، والثالث طامع بالسلطة وسيجعل من الشباب مطية لأهدافه، والرابع متآمر على الوطن لا يريد له الخير لا في أمنه ولا في استقراره ووحدته، فلا تمكنهم من الشباب، احم شباب الوطن من مثل هؤلاء، والحماية لن تكون إلا إذا بدأت بالتغيير الشامل .

× شباب الوطن يا من ملأتم ساحة الجامعة والتحرير وساحات عديدة في مختلف مناطق الوطن، انتم تدعون إلى التغيير والتغيير آت لا محالة، ولكن كيف يعقل أن تشكوا من الاستبداد، وتستبدلوه باستبداد أفظع منه، إنه أمر لا يعقل، يا ليت وأن الأمر سيؤول إلينا معشر الشباب، انظروا إلى تونس ومصر، هل آل الحكم إلى الشباب أم إلى من كانوا يتربصون بالشباب؟! .

× إخوتي الشباب .. أمامنا فرصة ذهبية كي نقود تغييرا حقيقيا بصورة مغايرة لما حدث في الدول الأخرى، أوضاع بلادنا ليست كدولهم فمستوى الوعي السياسي مرتفع لديهم ومعهم من الثروات ما يمكن أن تعوض خسائرهم فالسياحة في مصر وتونس تعادل النفط في ليبيا، أما نحن الساعون إلى التغيير بالتدمير لن نجد من يعيننا، وعندها فقط سنخسر نحن الشباب لان كل من حولنا من أحزاب وقبائل وتجار سيلوذون بالفرار، ونبقى نحن تحت أطلال الدمار، فهل نتعظ قبل فوات الاوان؟.

؟باحث بجامعة الجزائر
mnadhary@yahoo.com

المفسدون

عمر كويران

■ أي قرار تتخذه الدولة لإغلاق نافذة الفساد لابد أن يدعم بإجراءات لكبح جماع المفسدين أينما وجدوا في ساحة فسادهم بكل ما تحمله كلمة فساد من معنى وصورة.

ولعل شعبنا الأبي حين يرفض مثل هذا التصرف في مطلبه بالتغيير والإصلاح إنما يجد نفسه في نفق الظلام من جراء جاري ما يشاهده ويلمسه عبر أولئك ممن منحوا أنفسهم أحقية ظلم الآخرين بنهب المال والاستيلاء على خاصة الناس دون حق مشروع ليدفع بالوطن نحو الإحباط تجاه مرحلة النمو الذي أفسد مطرحه من هو تحت مظلة الفساد، إذ لم يتمكن العاطلون عن العمل وذوو الدخل المحدود وأرباب الشهادات والمبدعون في تفعيل أي نشاط يرسم معالم توحي للتنمية كفالة الازدهار نتيجة عبث عمل المفسد المدنس لكل موقع يستمتع بالقدرة على فعل تحقيق الغاية لهذا البلد فبات أمام الجميع من هم في درك المعاناة اللجوء إلى طلب التغيير لإصلاح وضع الحال لفئات المجتمع بعد طيلة فترة تمكن المفسدين من اللعب في ميدان العبث بالثروات.

هيئة مكافحة الفساد كيان لم تسمح له قدرات التفاعل لسد نوافذ الفساد وبين القول والفعل مربع الكلمات المتقاطعة التي يصعب حلها في ظل الصمت الرهيب لهذه الهيئة مع أن فيها من يعلمون علم اليقين بحقيقة المسقى ومنبعه .. لكن ما باليد حيلة لكيفية التخلص بإيقاف المجرى لكون الفساد مجاريه تصب في عدة اتجاهات جميعها محصنة داخل أنابيب صلبة وهنا استند المفسدون إلى جدار متين غير قابل للانهيار ليعم الصمت كافة الناس، حتى بلغ الألم نمط الوجع المعلن على الأفواه لخضم المطالبة بالإصلاح. هذا يجعل هيئة مكافحة الفساد المسئولة عن اتخاذ إجراء يلزم المفسدين الوقوف أمام ملف الفساد للمحاكمة عما تسببوا فيه من ألم المجتمع وهذا يتطلب على الهيئة تحصيل ما لدى جهاز الرقابة والتفتيش من وثائق تدين كل فاسد له صلة بالفساد.

فساد نهب المال العام بصوره المتعددة هو المجسد بمركزية محددة تتعامل مع معطياته بحيث لم تعط المفاهيم معاييرها عن حرمة هذا المال ومكانته العامة في محل مفهوم الحلال والحرام ولهذا دخل ساحة الفساد الكم من أصناف المجتمع بطرق مغايرة لطريق سلامة النهج للتعامل وهذا الموقع المسير للحركة ليحدث انشقاق كبير بين الصفوف تحت مجهر الفن الفاحش والفقر المدقع لأناس لم يكونوا ضمن خارطة الغنى ليفهم من ذلك الإجابة على (سؤال من أين لهم هذا؟) في وقت يعيش الأغلبية على وصل الحال لتعميد أشكال متطور إليه من نظرة التعامل مع الفساد، فينكسر الخاطر وتتبلد العقول ليلغي ذلك أية إمكانية لمحاربة ومكافحة الفساد أو تقنينه بالتحقق من حالاته مع أن الفساد في الواقع خيار بدأ مع بداية البشر منذ أن خلق الله هذا الكون وحدد مواضعه ونتائج مخاطره في كتابه الكريم كدليل على خطورة الفساد ومخاطره على المفسدين.

بالطبع لا نريد من هيئة مكافحة الفساد ولا الجهاز المركزي للرقابة والتفتيش إلغاء هذه البؤر بشكل نهائي لأن ذلك صعب ولا يمكن حدوثه .. لكن ما نريده هو تعزيز مكانة الأمانة من خلال التدقيق والحرص والمتابعة لمرفق التوجيه الصادر وملحق مسار المعاملة لمطرح المراد وأي محصل خارج النطاق بأعمال مبالغة لحد المعقول يندرج تحت سقف الممكن .. وربما هذا لا ينطبق مع محرر المرصود لما هو في علو السقف الذي يسمح للمفسدين التواصل معه عبر أبواب وبنود مناقضه للحقيقة وهذا هو المهم البحث عنه.

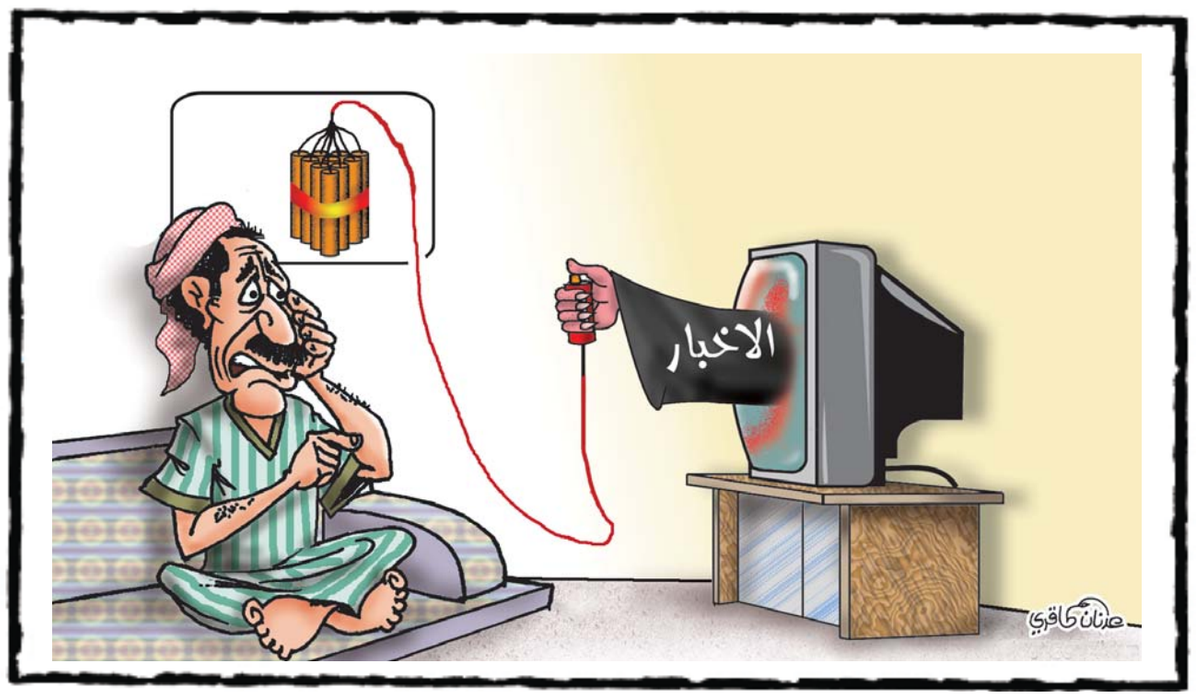

المبالغة في تعز

نزار علي خالد

■ المبالغة صفة عربية .. فتجد إن اتصل بك شخص لمرة واحدة أو مرتين يعاتبك يا أخي أتصل لك خمسين مرة ولو اتصل عشر مرات ولم ترد فتجد عند التواصل معه يبلغك انه اتصل مائة مرة أو حتى مليون مرة وان حدث وأن بحث عنك ولم يجدك في عملك أو منزلك فتراه يتذمر انه بحث عنك ولم يجدك في عملك أو منزلك انه بحث عنك خمسين مرة ولم يجدك وهكذا في كثير من قضايانا وأمورنا الحياتية نجد المبالغة في كل شيء وهذا ما استشعرت به خلال الأسابيع الماضية بل أن المبالغة إلى درجة قد تجعل بعض الطيبين يشكون أن عدد سكان مدينة تعز يتجاوز عدد سكان الصين الشعبية إن لم يكن الضعف، فإن تجمع سبعة أشخاص قالوا مئات المحتجين وإن كانوا عشرين شخصاً يطلع الخبر في الجزيرة وشارع المعارضة لقد طاف عشرين شخصاً يطلع الخبر في الجزيرة وشارع المعارضة، لقد طاف عشرات الآلاف مدينة تعز وإن تعدوا الخمسين متظاهراً هتفوا الله أكبر مئات الآلاف تجوب شوارع مدينة تعز وكأن معنا شوارع في المدينة تتجاوز الستين والسبعين متراً مع أن أعرض شارع لا يتجاوز خمسة عشر متراً أما إن وصلوا عشرة آلاف في صافر قالوا مليوناً أو مليوني في المعافر ومليوناً في النشمة ومليوناً نزلوا من سامع وسبعة ملايين دخلوا من شرعب وأنا أقول اتقوا الله يا قادة المعارضة في هذه المبالغة الزائفة وفي مدينة تعز واليمن.

أما الموضوع الآخر الذي أريد أن أنبه قادة المشترك وأولاد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رحمة الله عليه وهو أن الإسلام أوصانا أن نذكر محاسن موتانا واستغرب الزج بالشيخ المرحوم في مهاترات إعلامية وهم يعلمون أن البشر غير معصومين من الخطأ أو الرذيلة وما كنت آمل فيه أن لا يسيء أبناء الشيخ لأبيهم وأن يبروه بعد وفاته بعدم جر الآخرين لقدح الشيخ نكاية بأولاده والله المستعان.

اليمن مقبرة لبلاطجة الكذب والتزييف

قاسم البعيصي

□ .. (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) يصور هذا المثل العربي أبشع موقف لإنسان تجرد من كل قيم ومبادئ الأخلاق حين يصل إلى أبعد مسافة من الانحلال والانحطاط وعدم الاكتراث في ممارسة الأخطاء غير مبالٍ بشعور الآخرين نحوه راميا بكل النصائح خلف ظهره معتبرا نفسه عالما ومدركا لما يفعله أنه هو الصواب والحقيقة أنه يعيش في وهم وكبرياء أشبه بمرض مزمن مصيره الموت عاجلا أو آجلا وكم من شخصيات إنسانية ظلموا أنفسهم وأنهوا حياتهم في ابتداع وارتكاب الأخطاء والجرائم لدرجة أن الآخرين حولهم عجزوا عن تعديلهم ولو بصورة تدريجية للتخلي عن شخصيتهم الممقوتة وتحويلهم إلى رجال أسوياء وأصحاب حياء لا يأتي منهم إلا الأعمال الصالحة والآراء الصائبة تنعكس عليهم بصورة طيبة وتساهم في معالجة أوضاع الآخرين وتقود مجتمعهم إلى طريق الرخاء والسلام والأمن والأمان وخاصة إذا ما كان منهم عالم وصاحب تقوى ورأي وشورى في الشؤون الدينية والمسائل الشرعية التي تخدم الإسلام والأمة الإسلامية في تطبيق ما جاء في محكم كتاب الله وسنة رسوله الكريم.

وهذا الأمر بلا شك يختص به أهل المعرفة والدين وفي مقدمتهم المشائخ والعلماء الأجلاء.

لكن أن يختلف هذا العمل عن حقيقته وأن نشاهد ما يسيء لهذه الرسالة الدينية أولا وهويتنا الإسلامية ثانيا ، وعلمائنا وشيوخنا الأجلاء فذاك أخطر الأمور والتحديات التي تهدد شأننا الإسلامي وتضعف مراميا السامية لإخماد القضايا والمشاكل العالقة وعلى سبيل المثال ما قد يحدث في منطقتنا العربية من اختلافات قد تكون بسيطة.

وفي هذا الإطار يبرز الكويتي طارق السويدان في صورة ينطبق عليها المثل آنف الذكر والذي ذكرناه في أول هذه السطور وهو يمارس سبل وطرق وأساليب الدجل والنفاق والتضليل بحجة أنه أحد العلماء والداعية والشيخ المجاهد وبصفته د/ طارق السويدان وآخر أعماله الشريرة ما قام به من محاولة يائسة في إثارة حفيظة الشعب اليمني بإشعال الفتنة والتي هو يعتبرها وسيطة لأنها نابعة من برنامج فضائي باسمه يطل به خلسة أمام المتابعين لكن وسطيته هذه لم تفلح في اختراق صفوف أبناء الشعب اليمني واعتبروا ما قاله عين الفتنة النائمة التي حاول إيقاضها وهو يحشر نفسه بين مشكلة يمنية إيقاظها ولا شأن للدخلاء فيها حتى ولو كان الغرماء نصف الشعب وليست بين سلطة ومعارضة.

العجيب في أمر هذا المعتوه السيئ من يقول أنه داعية ودكتور قد انكشف عند سائر أبناء الشعب اليمني عامة وما زاد طين طين هذا السويدان بلة وحقارة أن حقيقته معروفة وتاريخه مفضوح وأنه من أرباب السوابق في الابتداع والتحريف وشخصيته منحرفة وهذا ما أجاب عليه العدد الكبير من العلماء في المشرق والمغرب العربي واليمن وشبه الجزيرة العربية وكل عالم موطنه العرب ورسالته الحفاظ على الثوابت والإسلام حينما قالوا عجبا لهذا الإنسان الذي قد يكغره شر أعماله في حالة لم تصل إلى درجة الاستهجان والغضب فقط بل وصل بهم الأمر إلى تكثيف مخاطبة الأمة الإسلامية بضرورة عدم استماعه وهم يحذرون منه واصفين شخصيته بالمنحلة والجاهلة وأنه يدعي أنه عالم وحقيقته كما كشفها العلماء الأفاضل في أكثر من أحاديث فضائية وإذاعية أن لديه تخصصا آخر هو الدراسة في شؤون البتروكيمياء وكما جاء على لسان د/مجدي غنيم (مصري) وداعية إسلامي، وأنه دخيل على العلماء ولا يمت لهم بأية صلة.

بعد هذا ليس هناك ما يقال في حق هذا المتهجم والدخيل والمعروف بأشرطته المليئة بأحاديث الإفك والتحريش والتضليل والتحريف والمفضية إلى إشعال الفتن أليس من الأحرى أن يتوب ويتطهر كما نصحه أصحاب المعرفة والعظة والفتوى.

والحقيقة ولا سواها والحق الذي يزهق الباطل ولا غيره ما نتسلح به في مناهضة تلك الأساليب والممارسات التي تأتينا من ضعفاء الإيمان ومرضى النفوس، الذين سرعان ما ينكشفون وسرعان ما يقعون في الأخطاء بمناقضة أحاديثهم والتي لا تستمر طويلا عند من يفهم بالإشارة وبفضل ذلك الوعي الذي من خلاله يعرف كيف يفرق بين الصح والخطأ وبين ما ينفعه وما يضره.

وليس هناك ما هو أروع في الرد على كل افتعالات ومساعي المخربين الذين يبحثون عن دمار شعب وحرق وطن في بلد الحكمة والإيمان كذلك الالتفاف الوطني والوقوف صفا واحدا مع القائد وتأييد مبادرته والذي تلخص في حضور فعالية المؤتمر الوطني العام الأول الذي عقد في العاصمة صنعاء وكان أقوى الردود من خلال ذلك الحضور المهيب بتوافد المواطنين الأوفياء من أصقاع الأرض اليمنية بتعدد الشخصيات تجسيدا واضحا لسان حاله يؤكد: أرواحنا دماؤنا تفديك يا يمن.